

12- تفسير سورة البقرة 6 جماد الأول 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وعلى الله وصحبه أجمعين.
اللهم اغفر لنا شيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. قال الشيخ العلامة عبدالرحمن بن سعدي رحمه الله تعالى في تفسيره

تفسير الرحمن - 00:00:00

في تفسير سورة البقرة ثم ذكر مثلهم الكاشف لها غاية الكشف. فقال مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله
بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون. سبكم عمي فهم له - 00:00:18

ويرجعون او كصید من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت. والله محيط بالكافرين
يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه. واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمهم وابصارهم - 00:00:34
ان الله على كل شيء قادر. اي مثلهم المطابق لما كانوا عليه كمثل الذي استوقد نارا اي كان في ظلمة عظيمة. وحاجة الى شديدة
فاستوقدوا فاستوقدوا من غيره. ولم تكن عنده - 00:00:56

معدة بل هي خارجة عنه. فلما اضاءت النار ما حوله ونظر المحل الذي هو فيه وما فيه من المخاوف وامنه وانتفع بتلك النار وقررت
بها عينه وظن انه قادر عليها فبینما هو كذلك اذ ذهب الله بنوره - 00:01:12

ذهب عنه النور اذ ذهب الله بنوره. هم. فذهب عنه النور. وذهب معه السرور. وبقي في الظلمة العظيمة والنار المحرمة بسم الله
الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى وسلم على رسول الله - 00:01:32

وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه. اه تقدم الكلام عن الآية الكريمة في قوله عز وجل مثلهم اي وصفهم وحالهم كمثل الذي اوقد
نارا وقلنا ان الهمزة والسين والتاء تدل على الطلب - 00:01:46

نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم. يقول رحمة الله هنا يقول فلما اضاءت النار ما حوله ونظر المحل الذي هو فيه وما فيه من
المخاوف وامنه وانتفع بتلك النار وقررت بها عينه. وظن انه قادر عليها فبینما هو كذلك اذ - 00:02:03

ذهب الله بنوره وهذا ابلغ مما لو بقي على ظلمته لان كون الانسان يسلب الشيء بعد وجوده بين يديه ثم يسلب ذلك هذا اشد عليه مما
لو لم يعطه من الاصل - 00:02:23

فمثلا لو قدر ان انسانا كان في حاجة الى طعام فاذا قدم الطعام بين يديه ثم سلب منه فهذا اشد اشد عليه مما لو لم يعطه من الاصل
فكذلك هذا الذي اعطي النار ليستوقد بها ثم ذهب الله تعالى بنوره. هذا اشد اشد عليه مما من لم يعطها اصلا - 00:02:42

قال رحمة الله تعالى فذهب ما فيها من الاشراق وبقي ما فيها من الاحراق. وبقي في ظلمات متعددة. ظلمة الليل لاحراق ايضا وما
يحصل منها من الحرارة والدخان فهي هنا احراق - 00:03:07

وما يحصل من الدخان وما يحصل ايضا من الحرارة ولا سيماء في ايام الصيف. نعم قال رحمة الله فبقي في ظلمات متعددة. ظلمة
الليل وظلمة السحاب وظلمة المطر والظلمة الحاصلة بعد النور. فكيف يكون حال - 00:03:25

هذه اربع ظلمات. ظلمة الليل هذا واحد وظلمة السحاب يعني فيما لو كانت السماء غائمة. وظلمة المطر فيما لو كان هناك مطر.
والظلمة الحاصلة بعد النور هذه اربع ظلمات اربع ظلمات. اثنتان منها ثابتتان بكل حال. وهي ظلمة الليل وظلمة والظلمة الحاصلة بعد
النور - 00:03:43

واثنتان انما يحصلان احيانا وقول الظلم الحاصل بعد النور لان الانسان اذا كان في ضوء نور ثم ذهب هذا الضوء والنور فانه يكون

في ظلمة هي اشد مما لو كانت قبل - 00:04:09

فمثلا لو قدر اننا في هذا المسجد كان كان كانت الاضاءة مطفأة والجو مظلما نوعا ما ثم فتحت الانارة قليلا لمدة خمس دقائق ثم اطفأها فتجد ان الظلما الذي يشعر به الانسان اشد مما - 00:04:27

كان قبل يحتاج عشر دقائق خمس دقائق حتى يسترد البصر والنور السابق. نعم قال رحمة الله فكذلك هؤلاء المنافقون استوقدوا نار الایمان من المؤمنين. ولم تكن صفة لهم فانتفعوا بها وحقنت - 00:04:46

فاستضاءوا بها مؤقتا وانتفعوا مم. كده. رواية تانية مو بحديث نعم وحقنت قال رحمة الله وحقنت بذلك دماؤهم وسلمت اموالهم وحصل لهم نوع من الامن في الدنيا في بينما هم على ذلك اذ هجم - 00:05:05

الموت فسلبهم الانتفاع بذلك النور وحصل لهم كل هم وغم وعذاب. وحصل لهم ظلمة القبر وظلمة الكفر وظلمة النفاق وظلم المعاشي على اختلاف انواعها. نعم. انظر للظلمات نسأل الله العافية - 00:05:31

ظلمة القبر وهذه ظلمة حسية وظلمة الكفر وهذه ظلمة معنوية وكذلك النفاق والمعاخي اذا حصلت لهم ظلمات حسية ومعنوية. الحسية هي ظلمة القبر والمعنوية هي ظلمة الكفر والنفاق والمعاخي على اختلاف انواعها - 00:05:45

قال وبعد ذلك ظلمة النار وبئس القهرا. نعم قال رحمة الله لها قال تعالى عنهم صم اي عن سماع الخير. بكم اي عن النطق به. عمي عن رؤية الحق - 00:06:09

وهم لا يرجعون. طيب اذا النفي هنا في قول صم بكم عمي ليس على اطلاقه في الاصم هو الذي لا يسمع. لكن المراد هنا صم ليس المراد انهم لا يسمعون. وانما المراد انهم لا يسمعون السماع الذي ينتفعون - 00:06:24

به فهم عندهم سمع. لكن السماع نوعان سمع ادراك وسماع انتفاع فهم عندهم سمع الادراك بمعنى انهم يدركون الاصوات. ويدركون الكلام ولكن لا ينتفعون به. ايضا بكم عن النطق فهم ينتظرون لكنهم ينتظرون بالشر لا بالخير - 00:06:41

ايضا عمي ليس على اطلاقه بل عن رؤية الحق فهم لا يرجعون لانهم تركوا الحق بعد ان عرفوه فلا يرجعون وهذا فيه وهذه الصفة فيها شبه من اليهود لان اليهود علموا الحق ولم يعملوا به - 00:07:06

ولهذا قال لانهم تركوا الحق بعد ان عرفوه فلا يرجعون اليه والناس في هذا الباب على اقسام ثلاثة القسم الاول من علم الحق وعمل به وهم اهل الخير والصلاح - 00:07:28

وهم المؤمنون والقسم الثاني من علم الحق وخالفه وهم اهل الظلمة والقسم وكذلك ايضا النصارى بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم والقسم الثالث من جهل الحق ومعلوم انه اذا جاهد الحق فانه لن يعمل به وهم اهل الظلمة والنصارى. اذا الناس في سلوك طريق الحق بعد معرفته - 00:07:47

او الجهل به على هذه الاقسام الثلاثة القسم الاول من علم الحق وعمل به وهم اهل الظلمة الفائزون والثاني من علم الحق وخالفه وهم اهل الظلمة وايضا النصارى بعد بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:08:19

والثالث من جهل الحق ولم يعرف الحق فمن لازم عدم معرفته الحق الا يهتدي اليه سبلا وهذا يدلنا على فضل العلم والعمل به لان طالب العلم اذا اعلم وعمل فهو على خير عظيم - 00:08:44

وعلى فلاح والحذر الحذر من كونه يعلم ولا يعمل ولهذا جاء في الحديث ان اول من تسعر بهم النار يوم القيمة ثلاثة وذكر منهم العالم الذي لم يعلم بعلمه لانه قامت عليه الحجة - 00:09:07

ومع ذلك لم يعلم بهذا العلم ولهذا قال الناظم وعالم بعلمه لم يعمل معذب من قبل عباد الوثن والقسم الثالث الجهل وان كان الجاهل نوعا ما عنده نوع من العذر - 00:09:31

يعني هناك فرق بين من علم ولم يعلم وبين من جهل. الجاهل قد يكون عنده نوع من العذر لانه ليس عنده علم حتى يعلم به ولكن ايضا ليس بعذر لان طلب الحق ومعرفة الحق - 00:09:54

يجب على كل انسان قال قائل هل يأتم الانسان العامي الذي يتبع لله عز وجل على جهل هل يأتم بذلك الجواب ان فيه تفصيلا فان

قدر على التعلم قادر على التعلم فانه يجب عليه - 00:10:11

وذلك لأن العلم الشرعي على نوعين. فرض عين وفرض كفاية فما لا يقوم دينه إلا به؟ يجب عليه أن يتعلم فيجب علينا أن نتعلم أحكام الطهارة من وضوء وغسل وتيتيم وازالة نجاسة - 00:10:32

ويجب أن يتعلم أحكام الصلاة ولا يقول أنا جاهل معذور فمثل هذا لا يعذر إذا كان يعيش في بيئه فيها علم فيها أهل علم يمكن أن يسألهم ولهذا قال الله عز وجل فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون - 00:10:49

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا سألوا إذا لم يعلموا فانما شفاء العيد السؤال والظابط في ذلك أن ما لا يقوم الدين إلا به فيجب تعلمه وهذا ظاهر بالنسبة للطهارة والصلاة والصيام - 00:11:08

اما الزكاة فيجب اذا كان عنده مال والحج يجب وال عمرة اذا كان مستطينا احكام البيع والشراء يجب ايضا اذا كان يتعامل بالبيع والشراء تاجر احكام النكاح والطلاق يجب ان يتعلمها اذا كان يريد - 00:11:31

افتتاح وهكذا اما ما لا يباشره فان تعلمه فان تعلمه فرض كفاية وليس فرض كيف اي نعم عمي هنا عمي عن سماع الحق عن الرؤيا الحسية والمعنوية لكن مراد هنا عمي - 00:11:49

يعني ان يشمل هذا وهذا لأن الحسية هي النظر في الآيات الكونية والشرعية التأمل. يعني الانسان يتأمل في السماوات والارض هذا نظر ايش؟ حسي والمعنوية هي التدبر والتفكير والتأمل. نعم - 00:12:23

ها لا تشمل هذا وهذا قال رحمة الله لهم لا يرجعون لأنهم تركوا الحق بعد ان عرفوه. فلا يرجعون اليه. بخلاف من ترك الحق عن جهل وضلال. فإنه يعقل وهو اقرب رجوعا منه. نعم. ثم قال تعالى او كصيبي من السماء فإنه اقرب رجوعا منهم. ولهذا - 00:12:44

وهذه مسألة العاصي والمبتدع العاصي والمبتدع العاصي اقرب رجوعا الى الحق من المبتدع يرى نفسه على الحق ويرى ان ما عليه هو حق بخلاف العاصي فانك اذا وعظته اقر بانه على آآ معصية وعلى مخالفة - 00:13:10

فتتجده يقول نسأل الله ان يتوب على. نسأل الله ان يردني اليه ردا جميلا وما اشبه ذلك بخلاف المبتدع يجادل ويحتاج لانه يرى انك على باطل وانه على - 00:13:37

على حق ولهذا كان من الفروق بين البدعة والمعصية ان صاحب المعصية اقرب الى الرجوع الى الحق من صاحب البدعة ووجه الفرق ان صاحب البدعة يرى ان ما هو عليه هو حق - 00:13:53

وانه خير وان ما سوى ذلك ضلال بخلاف صاحب المعصية فإنه يقر بنفسه ان ما هو عليه ضلال وانه خطأ وانما جاءت به الشريعة هو الحق. ولكن يتعلل باغواء الشيطان واجز الشيطان له. لكن هذا ليس عذرا وليس - 00:14:12

في ارتكاب المخالفة. والله نقف على ثم او تسلم - 00:14:35